

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" **التخریج: أخرجه البخاري (10)، ومسلم (40) مختصراً، من حديث عبد الله بن عمرو.**

الإسلام دين أساسه الدعوة إلى كل خير، وتجنب كل ما يضر ويؤذي الغير، وإن من أهداف العبادات التي شرعها الإسلام من صلاة وصيام وزكاة وحج تربية المسلم وتوجيهه نحو الحياة الفاضلة، ولقد جهل حقيقة الإسلام وروحه من اقتصر على صور العبادات ولم يجن ثمارها الطيبة في النفس الإنسانية.

فمن صلى وهو يرتكب الفواحش ويؤذي خلق الله عز وجل فلا صلاة له كاملة، لقوله تعالى: **"إِنَّ الصَّلَاةَ تَتَمَّى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" (العنكبوت: 45)** ومن صام وهو يقول الزور ويعمل الفجور فلا صيام له تاما لقوله صلى الله عليه وسلم: **"من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"** **أخرجه البخاري (1903)**

ومن حج وتعاطى في حجه الرفث والفسوق فليس له حج كامل، لقوله تعالى: **"فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ" (البقرة: 197)**

وإذا عاد من حجه ولم يكف عن إيذاء الناس والإساءة إليهم فلا يكون حجه مبرورا.

لقوله صلى الله عليه وسلم: **"والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"** **أخرجه البخاري (1773)، ومسلم (1349)**

والحج المبرور هو الذي يظل صاحبه على الاستقامة بعد الحج إلا أن يموت.

المسلم الكامل كما يصفه الرسول صلى الله عليه وسلم: **"من سلم المسلمون من لسانه ويده"** أي من أذاهما، أما بالنسبة إلى أذى اللسان فإن المسلم ليس بسبب ولا شتام ولا نمام ولا مغتاب ولا كذاب ولا طعان في الأعراض، بل يمسك بلسانه عن الشرحى لا يصدر عنه إلا كل خير ونفع، وأما بالنسبة إلى أذى اليد فإن المسلم لا يؤذي الناس بيده، فلا يقتل ولا يسرق ولا يهيب بل تظل يده مسالمة لا تتحرك إلا في فعل الخير والتعبير بلفظ المسلمين في رفع الأذى عنهم باللسان واليد هو ما جاء في هذه الرواية، وقد جاء في رواية أخرى لابن حبان في صحيحه ما هو أعم من ذلك، فقد روى على الرسول صلى الله عليه وسلم: **"المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى"** هذا الحديث برواياته المتعددة يرشدنا إلى وجوب كف الأذى باللسان واليد عن جميع الناس المسلمين أو غير المسلمين وبالأخص الذين ربطت بيننا وبينهم زمالة الوطن الواحد، وهذا المفهوم الإنساني في وجوب كف أذى المسلم عن جميع الناس أكده النبي صلى الله عليه وسلم أيضا بقوله: **"والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم"** إنه يدل على أن الإسلام دين عالمي يسع الناس جميعا ولا يفرق في المعاملة الطيبة بين المسلم وغيره، إذا كان الغير مسلما للمسلمين.